



## الظلم

الظلم بمعنى فعل الذنب من غير شرك:

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] <sup>(١)</sup>.

الظلم بمعنى العصيان:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُسِيكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ﴾ [البقرة: ٢٣١].

الظلم بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [٨٢] [الأنعام: ٨٢] <sup>(٢)</sup>.

الظلم بمعنى الجحد:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٣] <sup>(٣)</sup>.

الظلم بمعنى الإضرار بالنفس:

قال تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [هود: ١٠١].

الظلم بمعنى النقص:

قال تعالى: ﴿ كَلْنَا الْجِنِّينَ ءَأَنْتَ أَكْلُهُمْ وَلَمْ تُظَلِّمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴾

[الكهف: ٢٣].

(١) توجبه القرآن (٢٦١).

(٢) مفردات الراغب (٣١٦).

(٣) توجبه القرآن (٢٦١).

الظالمين بمعنى السارقين:

قال تعالى: ﴿قَالُوا جِرَؤُهُ مِنْ وُجْدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جِرَؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾  
[يوسف: ٧٥].

الظالمين بمعنى المشركين:

قال تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ  
مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

الظلم بمعنى جحود القرآن والتوراة والآيات:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا  
يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩].

الظلم بمعنى الجور:

قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦].

الظلم بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ  
جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

الظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء: وضع الشيء في غير موضعه  
المختص به، إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه<sup>(١)</sup>.

والظلم: يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال فيما  
يكثر وفيما يقل من التجاوز، ولذلك قيل لأدم في تعديه ظالم، وفي إبليس  
ظالم، وإن كان بين الظلمين بون بعيد.

قال بعض الحكماء: الظلم ثلاثة:

الأول: ظلم بين الإنسان وبين الله تعالى، وأعظمه: الكفر والشرك والنفاق،

(١) اللسان، لابن منظور (٣٧٣/١٢).



## كلمات قرآنية بعان مختلفة

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لَقْمَنُ لِبَنِيهِ - وَهُوَ يَعِظُهُ - يَبْنِي لَكَ شَرِكًا بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

والثاني: ظلم بينه وبين الناس. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَبَعَّغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٤٢].

والثالث: ظلم بينه وبين نفسه ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥].  
أي: من الظالمين أنفسهم.

وكل هذه الثلاثة في الحقيقة ظلم للنفس؛ فإن الإنسان في أول ما يهيم بالظلم فقد ظلم نفسه، فإذا الظالم أبدا مبتدئ في الظلم، ولهذا قال تعالى في أكثر من موضع: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [النحل: ٣٣].

فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إِنَّ الظَّالِمَ ظَلَمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

وفي كلام الحكماء: الملك يبقى مع الكفر، ولا يبقى مع الظلم.

قال أحدهم :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً . . . فالظلم مرتعه يفضي إلى الندم  
تنام عينك والمظلوم منته . . . يدعو عليك وعين الله لم تنم  
وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بعث  
مُعَاذًا - رضي الله عنه - إلى اليمن فقال : « اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب »<sup>(٢)</sup>.

قال أحدهم :

يَا أَيُّهَا الظَّالِمُ فِي فِعْلِهِ . . . وَالظُّلْمُ مَرْدُودٌ عَلَى مَنْ ظَلَمَ  
إِلَى مَتَى أَنْتَ وَحَتَّى مَتَى . . . تَشْكُو المَصِيبَاتِ وَتَنْسَى النِّعَمَ !

(١) صحيح مسلم - كتاب البرِّ والصَّلة والآداب .

(٢) صحيح البخاري - كتاب المَظالم - باب الإِنقَاءِ وَالْحَذَرِ مِنْ دَعْوَةِ المَظْلُومِ .

## الظن

الظن بمعنى اليقين:

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٠] (١).

الظن بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [ص: ٢٤].

الظن بمعنى حسب:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنْنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت: ٢٢].

الظن بمعنى الشك:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَؤُنَّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴾ [الجاثية: ٣٢].

الظن بمعنى التهمة:

قال تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير: ٢٤] (٢).

الظن: اسم لما يحصل عن أمانة ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جداً لم يتجاوز حد التوهم.

وقوله: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظُرَّتْ أَهْلَهَا أَنَّهُمْ قَدِيرُونَ عَلَيْهَا أَمْرًا لِيلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤]، تنبيهاً أنهم صاروا في حكم العالمين لفرط طمعهم وأملهم (٣).

(١) تفسير الطبري (٣/ ١٥٣).

(٢) تفسير البحر المحيط (٨/ ٤٣٥)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٢٤١).

(٣) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٩٦).



وقوله تعالى: ﴿وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَضَّبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].  
فقد قيل الأولى أن يكون من الظن الذي هو التوهم ، أي ظن أن لن نصيق عليه .

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُعَاسًا يَفْشِي طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] .

أي يظنون أن النبي - ﷺ - لم يصدقهم فيما أخبرهم به ، كما ظن الجاهلية تنبيهاً أن هؤلاء المنافقين هم في حيز الكفار .

والظن في كثير من الأمور مذموم ولذلك قال تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٣٦] (١) .



## ظهر

الإظهار بمعنى العلو:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣] (١).

إظهار بمعنى ترك التعظيم:

قال تعالى: ﴿قَالَ يَنْفِقُونَ أَيُّهَا أَهْلَ عِرْطٍ أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظَهْرِنَا، إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [هود: ٩٢] (٢).

ظاهر بمعنى باطل:

قال تعالى: ﴿أَمْ تَدْعُونَهُ، بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الرعد: ٣٣].

التظاهر بمعنى التعاون:

قال تعالى: ﴿قُلْ لِيَن آجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] (٣).

ظهر بمعنى بدا:

قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١].

يظهرون بمعنى يرتقون:

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ

(١) مفردات الراغب الأصفهاني (٣١٨).

(٢) تفسير القرطبي (٢٩٦/١)، ومفردات الراغب الأصفهاني (٣١٧)، وتفسير القرطبي (٩١/٩).

(٣) تفسير القرطبي (٣٢٧/١٠)، وغريب القرآن للسجستاني (٢١٨).



## كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة

لِيُتَوَكَّرَ مِنْهُمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿١﴾ [الزخرف: ٣٣].

تظهرون بمعنى صلاة الظهر:

قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾

[الروم: ١٨].<sup>(٢)</sup>

أظهره بمعنى أطلعاه الله على السر:

قال تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦].<sup>(٣)</sup>

الظهر: الجارحة، وجهه ظهور.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوثِقَ كِتَابَهُ وَرَأَىٰ ظَهْرَهُ﴾ [الانشقاق: ١٠].

والظهرُ هنا استعارة تشبيه للذنوب بالحمل الذي ينوء بحامله واستعير لظاهر الأرض فقيل ظاهر الأرض وبطنها .

قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [فاطر: ٤٥].

ورجلٌ مظهر: شديد الظهر، ويعبر عن الركوب بالظهر ويستعار لمن يتقوى به.

قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥]، أي معينًا للشيطان على الرحمن .

قال أبو عبيدة: الظهير هو المظهر به، أي هينًا على ربه كالشيء الذي خلفته من قولك: ظهرت بكذا: أي خلفته ولم ألتفت إليه .

والظهار: أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي، يقال: ظاهر من امرأته.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَظْهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ

يَتَمَآسَا﴾ [المجادلة: ٣].

(١) نزهة الأعين الناظر، لابن الجوزي (١٩٨).

(٢) نزهة الأعين الناظر، لابن الجوزي (١٩٨).

(٣) تفسير القرطبي (١٨٦/١٨).

وظاهرته : عاونه (١).

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَنْهَنكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ ﴾ [المتحنة: ٩].  
والظهر: المعين :

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ [سبا: ٢٢].

ظهر: كثر وشاع ، ويظهروه : يعلوا عليه .

قال تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ [الكهف: ٩٧].  
وأظهره : أطلعه .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ [التحریم: ٣].

والظاهر: اسم من أسماء الله ، أي العالی على كل شيء .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد: ٣].  
وظاهرين : غالبين .

قال تعالى : ﴿ يَنْقُورُ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا ﴾ [غافر: ٢٩].

وأظهر: دخل فيها كأمسى وأصبح .  
وتظاهرا: تعاونا .

قال تعالى : ﴿ إِنْ نُوَبِّأَ إِلَى اللَّهِ فَفَدَّ صَعَتَ قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التحریم: ٤].